وقال المستعمل مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره ونثره فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا
وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل انه انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون
على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين
البيتين من الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا
ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه
عن مثله كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الرافعي
فقال وانشده في اماليه ورواه عنه ائمة كبار الملك لله الذي عنت الوجوه له ودانت لعظمته الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا دعهم وزعم الملك يوم عزوزهم فسيعلمون
غدا من الكذاب وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد
لنفسه سل الله من فضله واتقه فان التقى خير ما تكتسب ومن يتق الله يصنع له ويرزقه من حيث
لا يحتسب وقريب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر
ابن ابي داود في هذا اختلافا فاورد عن النخعي انه كان يكره ان يتناول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا
واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال
وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال
لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى
وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح
في فوائد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك وروينا عن الشريف
تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله مجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعمروا هونوها تهن وما احسن بيت له
زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر
فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد يساله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن
كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني خاتمة قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القرآن
ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهى من بيت العنكبوت واي معنى
ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى
افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله
تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة
فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها
في الخسة وعني بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

## النوع السادس والثلاثون

في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن
اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها
المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير

قال

[هامش: ويقرب من الاقتباس]
[هامش: معرفة غريب القرآن]



قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى
وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج
مثله عن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القرآن فاعربه كان له بكل حرف
عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه
وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست
قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة
وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها
فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة
وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا
على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر
واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال
احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال
سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الا اربعا غسلين
وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
حتى سمعت قول ابنة ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري
ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم

## فصل

معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في البرهان
الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فاما الحروف فلقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من
كتبهم واما الاسماء والافعال فيؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم
لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصغاني ومن الموضوعات في الا
فعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في
ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن
بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة
خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حدثنا
ابي وقال ابن جرير حدثنا المثنى قالا حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يؤمنون قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين
المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة الاماني احاديث قلوبنا غلف في غطاء ننسخ
نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا جناح
فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك
خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم
لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن تجامعوهن السر الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس

[هامش: إعراب القرآن في هذا العنوان هو معرفة معاني الالفاظ لا الاعراب المصطلح عليه]
[هامش: معنى فاطر]
[هامش: اسماء وعدة كتب في العلم]
[هامش: عن ابن عباس]